JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

رباط أَزْدَمُر بمنطقة باب الوزير بالقاهرة 900-909هـ/1494-1503م
دراسة آثارية معمارية مقارنة

Received August 17th 2022 | Accepted October 20th 2022 | Available online February 6th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284386 |

مجدى عبد الجواد علوان

أستاذ الآثار الإسلامية

عميد كلية الآداب

جامعة أسيوط

elwanmagdy@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة لأحد العمائر الدينية فى العصر المملوكى الجركسى ، ذلك العصر الذى ازدهرت فيه حركة العمارة الإسلامية فى القاهرة ، وتطورت طرزها ، وتباينت أنماطها المعمارية والزخرفية ، وهو عبارة عن رباط يعرف باسم "رباط أزدمر" ، خُصص لإيواء الصوفية أو الفقراء وإقامتهم ، وتبرز أهمية البحث فى توضيح العلاقة بين منشأة كانت قائمة بالفعل ، تُؤَدى فيها الأغراض الوظيفية ، ممثلة فى الرباط موضع البحث ، وبناء آخر بني بجواره مباشرة ، يزخر بحشد كبير من العناصر المعمارية والزخرفية مع ضخامة فى البناء ، ممثلاً فى مجمع معمارى كبير لأحد الأمراء ، الذين كان لهم شأن كبير فى عهد السلطان قنصوه الغورى 906-922هـ/1501-1516م ، مما أدى إلى الاهتمام بتلك المجموعة البنائية ، وانحسار أهمية الرباط المعمارية والوظيفية ، وعدم ذكره فى المصادر التاريخية والدراسات العلمية الحديثة.

الكلمات الدالة: رباط أزدمر؛ عمائر الصوفية؛ قبة طرابای الشریفی؛ تربة ؛ العمارة المملوكية؛ لجنة حفظ الآثار العربية.

JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

THE RIBAT OF IZDMUR IN THE BAB AL-WAZIR QUARTER AT CAIRO (900-909 H/1494-1503 CE):

A COMPARATIVE ARCHITECTURAL, AND ARCHAEOLOGICAL STUDY

Received August 17th 2022 | Accepted October 20th 2022 | Available online February 6th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284386 |

Magdy Abdel-Gawad Elwan

Professor of Islamic Archeology
Dean of the Faculty Arts
Assiut University
Assiut, Egypt

elwanmagdy@gmail.com

ABSTRACT

This research spot light on one of the religious architecture in the Circassian Mamluk era when the Islamic architecture flourished in Cairo, its styles developed, and its architectural and decorative patterns varied. This religious architecture is "Ribat Azdmur", where determined to house the poor and the sophists. The research's importance is clarifying the relationship between a facility that already existed, represented in the Ribat, and another building built directly next to it, represented in a large architectural complex for one of the princes. These princes had a great importance during the reign of Sultan Qansuh al-Ghuri 906-922 AH / 1501-1516 AD. Thus, led to the interest in that building group, the decline in the importance of architectural and functional Ribat, and dismissing its mention in historical sources and modern scientific studies.

KEYWORDS:
Ribāṭ Izdmur; Sufi architecture; Mausoleum of ṭarabāy al-Sharifi ; Tūrbe ; Mamlūk architecture; Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe.

الموقع وتاريخ الأثر

يقع الرباط فى منطقة قرافة باب الوزير أسفل القلعة، فى موضع قريب من مدرسة وحوض دواب أيتمش البجاسى 785هـ/1383م (شكل1)، ملاصقاً لقبة الأمير طرابای الشريفى[1] (909هـ/1503م). وقد أشارت خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة 1215هـ/1800م لموقع الرباط فى مربع رقم (R–4) بجوار سبيل باب الوزير الذى ينسب للأمير طرابای الشريفى ضمن مجمعه المعمارى المكون من : قبة ضريحية، وكتاب، ومقعد، وبوابة[2] (لوحة 1، شكل 2).

علاقة الرباط بقبة طرابای الشريفى

نظراً لملاصقة رباط أزدمر لقبة طرابای الشريفى، فقد اقترن اسماهما عند ذكر قبة طرابای فى محاضر لجنة حفظ الآثار العربية وتقاريرها، حيث ورد ذلك عند شروع اللجنة فى عمل مقايسة معمارية لإزالة الأتربة من أمام قبة طرابای، التى حازت على أهمية كبيرة فى الدراسات العلمية الآثارية، نظراً لثرائها المعماري والزخرفى سواء من الداخل أو من الخارج[3] (لوحة 9)، حيث جاء فى أحد التقارير ذكر الرباط مقترناً بقبة طرابای تحت اسم "ضريح الزمر[4] " فيما نصه: "إن عملية قطع الأتربة المقصود بها تخلية ضريح طرابای الشريفى وارد ضمنها أيضاً ضريح الزمر الملحق به وهو الذى اتضح من الاستعلامات التى عملت أنه ليس فى نظارة ديوان الأوقاف، فانتظاراً لتحقيق ملكيته يستصوب القسم الهندسى تأجيل إجراء العملية المذكورة وضم مبلغ 62 جنيهاً مصرياً قيمة التكاليف على فصل الأعمال الصغيرة من ميزانية السنة الحالية".[5]

كما ورد فى تقرير آخر إشارة إلى رباط أزدمر تحت اسم "تربة الزمر" المجاورة لقبة طرابای من الجهة البحرية، حيث أشارت اللجنة إلى عدم معرفة ملكيتها لأحد فيما نصه: "(3) تربة طرابای الشريف – مشال أتربة 140 جنيهاً– ذكر حضرة الباشمهندس بأنه فى عام 1899م كانت تأجلت هذه الأعمال لحين تحقيق أمر ملكية تربة الزمر المجاورة للأثر من جهة بحري ولكن لازدياد الأتربة وضرورة إزالة الموجود منها خلف الأثر ومنع من يدعى درويش القناوي عن التعدي على أرض التربة من الجهة الشرقية قد حرر الباشمهندس هذه المقايسة بسرعة وأخذ التعهد اللازم على المذكور حفظاً لصالح اللجنة فيما يتعلق بالجزء الشرقي... ، نظراً لأن تربة طرابای الشريف تابعة للأوقاف وتربة الزمر لا صاحب لها.[6] ومن خلال دراسة

---

[1] أصله من مماليك السلطان الأشرف قايتباى، ولى العديد من الوظائف كان آخرها رأس نوبة النوب فى عهد السلطان الغورى، توفى سنة 917هـ/ 1511م عن عمر جاوز السبعين، وكانت جنازته مشهورة نزل فيها السلطان الغورى من القلعة وصلى عليه فى مصلى سبيل المؤمنى للجنائز، ترك أموالاً كثيرة وخيول وسلاح وغير ذلك صادرها الغورى بعد وفاته، دفن فى قبته التى بناها بباب الوزير سنة 909هـ/1503م. أنظر: ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، 209؛ رمضان،«قبة وسبيل الأمير طرابای الشريفى»، 216–220.

[2] رمضان، «قبة وسبيل الأمير طرابای الشريفى»، 213–254.

[3] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة 21، تقرير نمرة 326 لسنة 1903م، 13. وقد سجلت اللجنة تاريخ الانتهاء من هذه الأعمال على الجدار الجنوبى الغربى للقبة سنة 1322هـ/1904م.

[4] تحريف وتسمية العامة لأَزْدَمُر، وتكتب أحياناً فى الوثائق قزدمر.

[5] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 16، تقرير نمرة 261 لسنة 1899م، 114.

[6] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 20، تقرير نمرة 319، 43.

وثائق الوقف الخاصة بالأمير طراباى الشريفى تبين وجود علاقة إنشائية معمارية وطيدة جداً بين قبة طراباى والرباط موضع البحث[7] ويمكننا بيان أوجه تلك العلاقة فيما يلى:

أولاً:- جاء فى وثيقة وقف الأمير طراباى الشريفي[8] وصفاً موجزاً للرباط على سبيل الحصر لجميع ما اشتراه الأمير طراباى لعمارة مجمعه المعماري وخاصة القبة[9] والمتضمن قطعة الأرض التى بنيت عليها القبة نفسها وما جاورها من عمائر جهة الجنوب وهى: السبيل والكتاب والمقعد والبوابة (لوحة 1، شكل 2 ، 4) و سوف يلي ذكر ذلك مفصلاً تطبيقاً على الوصف المعماري للرباط فيما نصه:

5- شراء جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة المحروسة بخط حدرة البقر بالقرب من جامع المقر المرحوم السيفى خاير بك.[10]

12- رواق مسجد مشتمل على إيوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعة لكل منهما سدلة الشبابيك.

13- مطلة على الزقاق وبأحد الإيوانين خزانة كبرى نومية وبالدورقاعة خزانة نومية يعلوها أغانى[11] كبير بخركاه[12] خشب مطل على

---

[7] تحتفظ دار الوثائق القومية بالقاهرة بعدة وثائق خاصة بالأمير طراباى الشريفى منها على سبيل المثال : حجة وقف رقم 248، نوع التصرف (بيع ثم وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (البيع 19 رمضان 910هـ - الوقف 7شوال 910هـ)، المقاس (148×29سم)، اللون (أصفر)، الحبر أو المداد (أسود)، الحالة (جيدة)، المتصرف، (البائع – كمال الدين محمد بن النورى نور الدين على بن محمد المليجى) – (المشترى– السيفى طراباى بن عبد الله الشريفى رأس نوبة النواب بالديار المصرية) – حجة وقف رقم 258، نوع التصرف (بيع يعقبه وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (البيع 26 ربيع الآخر 912هـ - 4 جمادى الآخر 912هـ)، اللون (أصفر)، الحبر أو المداد (أسود)، الحالة (جيدة)، المتصرف:(البائع– كمال الدين محمد نور الدين على بن الشمس محمد) – (المشترى– السيفى طراباى بن عبد الله الشريفى رأس نوبة النواب بالديار المصرية) – المتصرف فيه، تبايع يعقبه وقف حصة قدرها سهم كامل ونصف سهم بمنية سمنود ومنية نوسا (من قرى محافظة الدقهلية حالياً). حجة وقف رقم 257، نوع التصرف (بيع ثم وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (8 ربيع أول 912هـ)، اللون (أصفر)، الحبر أو المداد (أسود)، الحالة (جيدة)، المتصرف، (البائع – الشرفى خير الدين أبى الخير محمد الشهير بابن كاتب الجرافة) – (المشترى– السيفى طراباى بن عبد الله الشريفى رأس نوبة النواب بالديار المصرية). حجة وقف رقم 265، نوع التصرف (بيع ثم وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (البيع 10 جمادى الثانى 912هـ - الوقف 9 رجب 914هـ) ، اللون (أصفر)، الحبر أو المداد (أسود)، الحالة (جيدة)، – (المشترى– السيفى طراباى بن عبد الله الشريفى رأس نوبة النواب بالديار المصرية). لمزيد من التفاصيل عن هذه الوثائق انظر: أمين، فهرست وثائق القاهرة ؛ محفوظ، وثائق البيع فى مصر.

[8] دار الوثائق القومية، حجة وقف رقم 248.

[9] دار الوثائق القومية، حجة وقف رقم 248، سطور، 5 ، 12، 20

[10] خاير بك من حديد الأشرفى برسباى، أطلق عليه السخاوى فى الضوء اللامع من حتيب وليس من حديد، ولى الدوادارية زمن السلطان الظاهر جقمق، وتدرج فى الوظائف فى عهد السلطان الأشرف قايتباى منها أمير طبلخاناه وأمير مائة، توفى سنة 887هـ/1482م. السخاوى، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 3، 207، 208؛ الحلبى الملقب بابن أجا، العراك بين المماليك والعثمانيين، 43، 50، 170.

[11] الأغانى والجمع أغانيات ويسميها البعض مغانى، عبارة عن ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الناس خلفها، وتكون متقابلة عادة وتطل على الصحن أو الدورقاعة أو الإيوان الذى تعلوه، يتوصل إليها أحياناً بسلم خشب داخلى، وقد تشتمل على حجرات صغيرة ذات طاقات ومرحاض وكانت تفرش أرضها بالبلاط وتسبل جدرها بالبياض وتسقف نقياً، وكان لبعض الأغاني باب سرى يغلق عليها. أنظر: إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى»، 232، حاشية 42؛ أمين، فهرست وثائق القاهرة، 446، ح 3.

[12] خركاه أو خركه :أجزاء من خشب الخرط. محمد أمين، فهرست وثائق القاهرة، 446، ح 3.

14- الإيوان مسقف نقياً[13]مدهون حريرياً وكافورياً[14] مفروش أرض ذلك بالبلاط الكدان مسبل بالبياض.[15]

15- الكل وللإيوانين كريدى وبالدركاة سلم يصعد من عليه إلى باب يدخل منه إلى ساحة لها بابان أحدهما يدخل منه إلى كرسى بجانبه خرابه.

16- يتوصل منها إلى خزانة لطيفة وللباب يدخل منها إلى الأغاني المذكور به شباك مطل على الطريق مسقف نقياً مفروش بالبلاط .

17- والباب الثانى به سلم يصعد منه إلى السطح العالي وبه كرسي مرحاض وجنبه مبنى بالطوب ذات المنافع .

18- والحقوق[16]ويحيط بذلك حدود أربعة[17]الحد القبلى ينهى إلى مكان يعرف قديماً بالبيطار وفيه... الصدر وللباب المدخول.

19- منه إلى الحوش والحد البحري إلى الطريق المسلوك والحد الشرقى إلى زقاق يعرف بقزدمر والحد الغربى ينهى .

20- إلى الطريق المسلوك وحدود الحوش المذكور.

---

[13] طريقة للتسقيف يقصد بها أن السقف من الخشب المستورد وهو وصف لدرجة نقاوته، وغالباً ما يكون من خشب الصنوبر. أنظر: إبراهيم، «نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش»، 46؛ إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى»، 224، 225، حاشية 12؛ أمين، فهرست وثائق القاهرة، 340، حاشية 1؛ أمين& إبراهيم، المصطلحات المعمارية، 41.

[14] الدهان الحريرى، مصطلح صُناع من النجارين يدل على جودة الصناعة ودقة التلوين فهو أملس كالحرير، يرجع ذلك إلى استعمال الزيت فى دهان الخشب المصقول وبعد أن يجف ترسم عليه الزخارف المطلوب تنفيذها ثم يغطى بطبقة من الشمع تقيه التأثيرات الجوية وتحافظ على الخشب والتذهيب. إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى»، 232، 233، ح 43؛ أمين، فهرست وثائق القاهرة، 340، ح 2.

[15] مسبل بالبياض، أي مغطى بالملاط، ويرد أحياناً بالوثائق المملوكية " مليس ومنكس ومستور". أنظر: إبراهيم، «نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش»، 43؛ ــ وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى، 234، حاشية 47.

[16] مصطلح وثائقى يقصد به كل ما يتعلق بالمبنى حسب وظيفته، وغالباً ما يرد بالوثيقة بعد إتمام وصف حالة المبنى، من حيث التكوين المعمارى والحدود الأربعة وغير ذلك، ويقصد به جميع المرافق الخدمية، كالحواصل والحوانيت وراقدة المرحاض وقصبته والبئروالطباق والمقاعد والخزانات الحائطية والنومية والكتبيات والسلالم والصحن أو الفسحة، وهو فى الأعم دليل على اكتمال عمارة المنشأة وجريان وظيفتها.

[17] لابد عند كتابة الوثيقة وتحريرها من ذكر الحدود الأربعة للمتصَرف فيه سواء أكان عقارا أم حانوتا أو قطعة أرض فضاء أو غير ذلك في الوثائق الخاصة بالوقف والبيع والإيجار والشراء والاستبدال والوصية والهبة، وقد وجد ذلك في غالب وثائق العصرين المملوكي والعثماني، وما زال معمولاً به حتى وقتنا هذا. وقد اختلف الفقهاء فيما بينهم في ذكر الحدود، فهل يكتفي بذكر حد واحد أو حدَيْن أو ثلاثة ؟، أم يجب ذكر الحدود الأربعة مجتمعة ؟...وأن كان بعض العلماء قال إن التعريف يحصل بذكر حد واحد أو حدين أو ثلاثة إلا أن الإجماع لا يحصل إلا بذكر الحدود الأربعة الأصلية حتى تنعقد شروط صحة التصرف القانوني، وقد جرى ذلك التحديد في معظم التوثيقات الخاصة بالعقود الناقلة للملكية وحجج ووثائق الوقف لأن ذلك هو الأحوط، و تكتب الوثيقة على أحوط الوجوه، حتى يكون التعريف حاصلاً، ولكي تتم درء المنازعة بين العاقدين، وينبغي عدم الاكتفاء بشهرة المتصرف فيه لأن هذه العقود تستمر آمادا طويلة، وقد يأتي وقت تزول فيه شهره العين المتصرف فيها، بسبب تهدمها أو تخربها أو غير ذلك، مع بقاء حكمها، فيجب أن تكون الوثيقة الشرعية شاملة لبيانها ما دام حكمها قائماً وذلك بحدها بالحدود الأربعة المحيطة بها. راجع: الطرابلسي، كتاب معين الحكام، 16، 17، 91؛ قدري، مرشد الحيران، المادة 580، ص146؛ أبو زهرة، محاضرات في الوقف، 105؛ أمين، فهرست وثائق القاهرة، 340؛ إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى»، 205؛ إبراهيم، ثلاث وثائق فقهيه من وثائق دير سانت كاترين، الوثيقة الأولى رقم 277 بتاريخ جمادي الآخر سنة 867هـ/ 1463م، سطر 10، 98، 113؛ عباس، المدخل الى دراسة الوثائق العربية، 29، حاشية 44.

ثانياً:– ورد فى هامش الوثيقة السابقة ما نصه "... على أن يضم إلى ما هو/ موقوف من الجهات على التربتين والسبيل / المعروف ذلك بانشايه /..."[18].

وفى ذلك السياق يذكر الدكتور حسين رمضان أن المقصود بالتربتين الوارد ذكرهما فى نص الوثيقة هما: فسقيتا الدفن بقبة طراباى[19]، ولكننى أرجح أن المقصود بالتربتين: تربة أو قبة طراباى نفسه[20]، وتربة الإيوان الخاصة برباط أزدمر موضع البحث ، وذلك للأسباب التالية:

أ) يتكون الرباط فى مجمل تخطيطه المعمارى من إيوانين ودورقاعة ، يوجد بالإيوان الجنوبى الغربى مصطبتين حجريتين بكل منهما فسقية دفن ، فيما يعد واحداً من أنماط هيئة القبور[21] (شكل 3 ، لوحة 15، 16).

ب) دلت وثائق الوقف على أن الأمير طراباى الشريفى قام بشراء جميع المكان وما به من عمائر كانت قائمة قبل بناء مجمعه المعماري ، وهدمها مبقياً على الرباط فقط ، بعد أن أجرى تعديلات معمارية فى الرباط ذات صلة بقبته الضريحية ، وسيلي توضيح ذلك فى الوصف المعماري .

ج) يوجد بقبة طراباى أربع فساقى دفن وليست اثنتان[22]، لذا لا يجوز إطلاق مصطلح التربة على فسقية الدفن فى هذا الموضع جاء فى وثيقة أخرى لوقف طراباى ما نصه " ... المسطر بذيل مكتوب وقف التربة بخط باب الوزير وغيره على ما شرح فيه بموافقة تاريخه وشهوده[23]، والمقصود هنا تربة طراباى فقط.

المنشىء

أفاد البحث فى عديد من كتب التراجم والمزارات[24]، عن عدم ورود ذكر أن أحداً ممن سُمُوا بأزدمر، ابتنى قبة أو رباطاً فى هذه المنطقة ، باستثناء الإشارة المصدرية التي أوردها المؤرخ : ابن إياس[25]من ذكر: أن الأمير أزدمر من على باى الأشرفى دوادار كبير ، وأحد أمراء السلطان الغورى والمتوفى

---

[18] رمضان، «قبة وسبيل الأمير طراباى الشريفى »، 215.

[19] رمضان، «قبة وسبيل الأمير طراباى الشريفى »، 215.

[20] ورد مصطلح تربة بمعنى قبة ضريحية فى العصرين الأيوبى والمملوكى ومن أمثلة ذلك، النص التأسيسى لقبة السلطان الصالح نجم الدين أيوب بشارع المعز 647هـ / 1249م فيما نصه"...هذه التربة المباركة بها ضريح مولانا السلطان الملك الصالح / السيد العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر نجم الدنيا والدين". ومن العصر المملوكى نجد النص التأسيسى لجامع أحمد المهمندار725هـ/1324م فيما نصه "...أمر ببناء هذه التربة والمسجد المبارك من خالص ماله...العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد المهمندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة... سنة خمس وعشرين وسبعمائة..."

[21] القبر المصطبة، أبسط أنماط المبانى فوق القبور، يكون من الرخام أو الحجر أو الطوب اللبن على هيئة مستطيل، وغالباً ما تتقدمها محاريب لتحديد اتجاه القبلة وهو ما ينطبق على مصطبتى الإيوان بالرباط (شكل 3، لوحة 15، 16). عثمان، «التربة الإيوان»، 272.

[22]رمضان، «قبة وسبيل الأمير طراباى الشريفى »، 230.

[23] وثيقة رقم 265؛ رمضان، «قبة وسبيل الأمير طراباى الشريفى »، 216.

[24]العسقلانى، إنباء الغمر بأنباء العمر؛ العسقلانى، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 159،141؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج 2، 273–276؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، 18، 26، 30، 47، 121، 126، 127 – الفهارس ج1 ق 1، 280–282؛ الغزى، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

[25]ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، 18، 26، 30، 47، 121، 126، 127 – الفهارس ج1 ق 1، 280–282.

سنة 913هـ–1507م دفن فى تربته[26](خانقاة) التى بناها بالقرب من باب الزغلة[27]، فيما نصه "... وفيه حضر الأمراء الذين كانوا توجهوا صحبة الأمير أزدمر الدوادار إلى نابلس وأحضروا صحبتهم جثة الأمير أزدمر وهى في سحلية فدفن فى تربته[28]التي أنشأها بالقرب من باب الزغلة".[29]

وقد أشارت عديد من تقارير ومحاضر كراسات لجنة حفظ الآثار العربية إلى هذه الخانقاة بالقرافة تحت اسم " قبة وإيوان وسبيل أزدمر"[30]، فى حين لم تشر إلى رباط أزدمر إلا مقترناً بقبة طراباى الشريفي كما تقدم الذكر.

الوصف المعمارى

1) الوصف من الخارج

للرباط ثلاث واجهات هى: الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهة الجنوبية الغربية فقد حُجبت لملاصقة كتلة بنائية عبارة عن ممر يصعد إليه بدرج يسقفه قبو حجرى برميلى من إضافات الأمير طراباى الشريفى ، والذى يفصل قبته الضريحية عن الكتلة المعمارية للرباط[31] (لوحة 1 ، 2 ، شكل 1 ، 2).

تشترك الواجهات الثلاث فى طريقة البناء بالحجر الفص النحيت منتظم القطع ، نُظمت فى مداميك يتراوح ارتفاعها بين 35 – 40سم ، وتعد الواجهة الجنوبية الشرقية – الواجهة الرئيسية حيث توجد بها كتلة المدخل الرئيسي.[32]

1/1) الواجهة الجنوبية الشرقية

يبلغ إجمالى طولها 18.23م ، وارتفاعها 7.57م فى أعلى أجزائها ، وذلك لوجود تهدم للطابق الثانى والذى لم يتبق منه سوى بعض مداميك من الطوب ومجموعة أطناف خشبية سميكة (لوحة 3، 4). تم تقسيم هذه الواجهة – بعمل بروز حجرى طوله 21 سم وارتدادين طول أحدهما 1.62 م

[26] وثيقة رقم 241، محفوظة بدار الوثائق القومية، نوع التصرف (وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (18 رمضان 908هـ – 19 شوال 908هـ)، المقاس (16.32×33سم) اللون (أصفر)، الحبر أو المداد (أسود)، الحالة (جيدة)، المتصرف، (الأمير السيفى أزدمر من على باى أمير دوادار كبير) – المتصرف فيه(أراضى زراعية بناحية طموه بالجيزة والبحيرة والغربية على تربته وجملة أوقافه).

[27] أدى ذلك إلى حدوث خلط بين الباحثين بين هذه المنشأة التى تنتمى للأمير أزدمر من على باى، والتى تحمل رقم 90 فى فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة، وتقع بشارع السلطان أحمد بقرافة المماليك، وبين رباط أزدمر موضع البحث بقرافة باب الوزير، والذى أطلق عليه خطأً اسم (قبة أزدمر) و(قبة الزمر)، أثر رقم 113. أنظر: أحمد، «قباب القاهرة فى عصر المماليك الشراكسة»، 350–352.

[28] من المعروف إن لفظ القبة وكذا لفظ التربة قد تطور واتسع معناها فى العصر المملوكى فصار اصطلاحاً يقصد به المنشأة الدينية بصفة عامة، والخانقاة بصفة خاصة والتى تحتوى فيما تحتوى من مكونات معمارية على القبة أو التربة. الحداد، قرافة القاهرة، 159، 168.

[29] أحد أبواب قرافة المماليك غير باب قايتباى، كان موضعة يتخلل سقاية الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بسورمجرى العيون. السكرى، الكوكب السيار لزيارة قبور الأبرار، 141، 159.

[30] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة 39 ،تقرير نمرة 836 باللغة الفرنسية لسنة 1944م، 283.

[31]رمضان، «قبة وسبيل الأمير طراباى»، 225.

[32]رسم الفنان الرحالة بريس دافين لوحة فنية للرباط وقبة طراباى من هذه الواجهة، وهي مهمة جداً في هذه الدراسة، وتبين العلاقة الإنشائية بين المنشأتين، وسيلى تفصيل ذلك.

والثانى 34 سم – إلى أربعة مستويات(شكل3 ، لوحة 4). ويظهر بجوار هذه الواجهة كتلة رأسية لواجهة الممر الفاصل بين الرباط وقبة طراباى يبلغ طولها 2.01م وارتفاعها 11.36م ارتفاع مربع القبة ، ويرتفع هذا الجزء مسافة 3.8 م عن واجهة الرباط (لوحة 4 ، 5). نظم فى هذا الجزء تجويف رأسى يتوجه صفان من المقرنصات ، فتح فى مستواه السفلى نافذة مستطيلة ارتفاعها 2.75م ، غشيت بمصبعات معدنية ذات سنابل مثمنة .

2/1/1)المستوى الأول

كتلة المدخل: يبلغ طولها 2.50 م ، وارتفاعها 7م ، نظمت فيها فتحة باب مربع ارتفاعه 2.15م واتساعه 1.32م ، يغلق عليه مصراعان خشبيان ، به عتبة سفلى حجر بازلت أسود مستجلبة من عمائر مصرية قديمة يوجد بها نقش باللغة المصرية القديمة[33]ثبت داخل المداميك الحجرية للتقوية والتدعيم (لوحة 6)، يكتنف المدخل مكسلتان مربعتان أبعادهما 50×50 سم ، عقد مستقيم من سنجات مزررة ارتفاعه 75 سم ، يعلوه عقد مستقيم آخر ارتفاعه 42 سم ، ثم عقدان أحدهما موتور وآخر عاتق من سنجات مزررة ارتفاعهما 70 سم ، يعلو ذلك التشكيل نافذة مستطيلة ارتفاعها 81 سم ، يتوج كتلة المدخل ست حطات من مقرنصات من النوع المثلث ذات الدوالى ، نظمت فى كتلة رأسية ارتفاعها 1.76م (لوحة 4) ، حددت كتلة المدخل بتربيعة من جفت حجري سمكه 15سم ، ويعلوها بقايا مداميك طوب كانت تمثل فى الأصل بقايا الطابق الثانى المتهدم.[34]

يجاور جدار طوله 3.59 م فتحت فيه نافذة مستطيلة ارتفاعها 1.38م ، تعلوها نافذتان أخريان ارتفاعهما 80سم ، يعلوهما طنف خشب بلدى سمكه 32 سم يستند على كابولى حجري ارتفاعه 1 م وكتف كتلة المدخل ، كان هذا الطُنّف يحمل جدران الطابق الثاني المتهدم، يرتد هذا المستوى عن سمت الواجهة مسافة21 سم.

2/1/1) المستوى الثانى:

يمثل كتلة بنائية أسفرت عن كشفها أعمال الترميم الحديثة التي أجريت بالموقع وشملت الرباط وقبة طراباى ، ويضم كتلة السبيل الملحق بالرباط نظم فيها تجويف رأسي يكتنفه عمودان ناقوسيان مدمجان ، فتح فيه شباك مغشى بمصبعات معدنية ارتفاعه 2.85م (شكل 5) ، يتوجه عقد مستقيم سمكه 47سم ، يعلوه عقدان أحدهما موتور ارتفاعه 25 سم ، وآخر عاتق ارتفاعه 61سم (لوحة 3 ، 4 ، 5). يعلو هذا الجزء من الواجهة كابولبان حجريان ارتفاعهما 1م ، يستند عليهما طنف خشبى سميك بارز نحو الخارج كان يحمل الطابق العلوى ، يرتد هذا المستوى عن سمت الواجهة بجدار طوله

[33] وجدت ظاهرة تثبيت أو إعادة استعمال قطع حجرية مستجلبة من عمائر مصرية قديمة فى العمائر الدينية المملوكية بغرض التدعيم كمجاديل – بكثرة، منها على سبيل المثال عتبة سفلى بازلت أسود بالمدخل الرئيسى لخانقاة فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالقاهرة 801–813هـ / 1399– 1411م، كما وجدت قطعة حجر جيرى فى بدن مئذنة جامع المتولى بالمحلة الكبرى 810هـ/ 1407م.

[34] يظهر ذلك بوضوح من خلال لوحة بريس دافين للرباط والتى سيلي وصفها.

1.62م، فتح به شباك جانبى للسبيل كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة وتعلوه نافذة مستطيلة (لوحة 3، 4).

3/1/1) المستويان الثالث والرابع:

يبلغ طول هذا الجزء من الواجهة 4.17 م ، فتحت فيه نافذة مستطيلة تطل على الخلاوى العلوية (فى طابق الميزانين) ، يرتد عن سمت الواجهة مسافة 43 سم المستوى الرابع والذى تنتهي به الواجهة ، فتحت به نافذة مستطيلة تطل على مساحة فضاء تقع خلف الإيوان الداخلي الشمالي الشرقي لم تستكمل أثناء الترميم الحديث ، يعلو هذا المستوى بقايا كابولى حجري كان مماثلاً لباقى الكوابيل بالواجهة (لوحة 8). ويلاحظ على هذه الواجهة وفيما يتعلق بطريقة البناء – استخدام الأطناف الخشبية السميكة من الخشب البلدي ، محمولة على كوابيل أو كرادي حجرية قوية أدت وظيفة الكمرات المستعرضة لحمل الطابق الثانى للرباط والذى كان مبنياً بالطوب فى ارتدادات تسير بانتظام مع ارتدادات الواجهة وبروزها.

وصف الواجهة الجنوبية الشرقية من خلال لوحة رحالة قديمة:[35]

استكمالاً للوصف المعمارى السابق للواجهة الجنوبية الشرقية قبل الترميم وبعده ، وبالمقارنة التحليلية بينه وبين اللوحة التى رسمها الفنان الرحالة بريس دافين للرباط وقبة الأمير طرابای (لوحة 9) والتى تعد من الأهمية بمكان – يمكننا الاستدلال على النقاط التالية:

1- وجود تسديد لفتحة الباب الرئيسى بكتلة المدخل للرباط ، حيث تظهر فقط المقرنصات الحجرية أعلى فتحة الباب ، وتم هذا التسديد بمداميك حجرية أخفت خلفه التشكيل المعمارى للعقود الثلاثة – المستقيم والموتور والعاتق ، والنافذة أعلاهم[36] (لوحة 5).

2- وجود تسديد للنوافذ التى كانت تطل على الخلاوى للرباط من الداخل .

3 - وجود تسديد لشباك السبيل الملحق بالرباط والذى كشفت عنه أعمال الترميم ، ويعزى ذلك لأنه أصبح بدون قيمة بعد أن بنى طرابای سبيلاً يعلوه كتاب ملحق بمجموعته المعمارية فى أقصى الطرف الجنوبى الغربى (لوحة 10 ، شكل 2 ، 4) .

4- وجود طابق ثان للرباط مبنى بالطوب محمول على أطناف خشبية سميكة تتكىء على كوابيل حجرية سميكة فى وضع مائل لعمل البروز والارتداد الواضح بالواجهة ، تظهر بقايا هذا الطابق عبارة عن حوائط لخلاوى تمتد حتى أقصى الركن الشرقى للواجهة .

[35] E.Prisse d' Avennes, ***Islamic Art in Cairo***, 27.

[36] ربما تم هذا التسديد أثناء عمارة طرابای لتأمين الوضع المعمارى لقبته، وبخاصة أن كتلة المدخل تلاصق الممر الفاصل بين الرباط والجدار الشمالى الشرقي للقبة مباشرة، والذي فُتح فيه فتحة باب سر توصل للقبة ولا يتوصل إليه إلا من داخل الرباط نفسه وسيلي تفصيل ذلك فى الوصف المعماري للرباط من الداخل. ومن المرجح إزالة هذا التسديد من قبل لجنة حفظ الآثار العربية فى أعمالها التي أجرتها على هذه المجموعة البنائية في سنة 1322هـ/ 1904م كما هو مبين على الجدار الجنوبي الغربي لقبة طرابای وكما ورد فى تقارير الكراسات السابق ذكرها.

5– يعلو كتلة المدخل – كتلة بنائية بنيت بالحجر والطوب ربما تكون حجرة، توجد بها فتحة باب ، تعلوها قندلية من سبع نوافذ مستديرة تعلوها كتلة أخرى من الطوب بها نافذة مستطيلة (لوحة9) .

1/2) الواجهة الشمالية الغربية :

أولاً – قبل الترميم : كانت الحالة المعمارية للرباط قبل الترميم سيئة جداً ، إذ حجبت أجزاء كثيرة من هذه الواجهة خلف الرديم والأنقاض (لوحة 1) ، حيث لم يظهر منها سوى بعض المداميك الحجرية وبقايا نوافذ علوية تطل على الإيوان الشمالي الشرقي من الداخل .

ثانياً – بعد الترميم: اختلف الوضع بعد الترميم وإزالة الأتربة التى بلغ ارتفاعها 2.5م ، وتم النزول إلى أقصى منسوب للأرضية أمام الواجهة ، كما تم تكشيف نوافذ كانت مسدودة (لوحة 11) .

قبل وصف الواجهة ينبغى أن نشير إلى جزء مهم جداً وهو الفاصل الحجرى بين قبة طرابای والرباط (لوحة1 ، 2 ، شكل 2 ، 3)، والذى بناه طرابای أمام الجدار الشمالي الشرقي لقبته ، حيث قام بعمل كتف حجرى طوله 2.90م وارتفاعه 5.10م يستند على كابولين حجريين من أسفل (لوحة 12)، ينتهي من أعلى بشطف مائل يعلوه مدماكان حجريان، يعلو الكتف بقايا مداميك حجرية طرف رباط تشير إلى وجود امتدادات إنشائية أمام هذا الجزء ناحية الشمال، ترجع إلى فترة تاريخية أقدم من قبة طرابای وذلك لاختلاف المناسيب[37] (لوحة 13) ، يعلو هذا الكتف مساحة فضاء يُرى من خلفها القبو الطولى المسقف للمر الفاصل بين الرباط والقبة (لوحة 2). يبدأ مستوى الواجهة مباشرة من الكتف الفاصل بين الرباط والقبة – بانحراف مائل فى الركن الشمالى منها يبلغ طوله 1.70م ، تم معالجته بعمل شطف ركنى منزلق من مثلثين حجريين لمعالجة ركن المبنى[38]، ويشير هذا الشطف كدليل معمارى إنشائى إلى نهاية حدود الجدار الشمالى الغربى للرباط وما يقابله من الجهة الجنوبية الشرقية عند المدخل الرئيسى[39] (لوحة 2 ، 11) ، تسير الواجهة مستقيمة ويبلغ طولها 13.81م ،

[37]أسفرت الحفائر التى أجراها قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار، عن وجود بقايا جدر وأساسات ممتدة أمام الجدار الشمالى الغربى لقبة طرابای، وأجزاء أخري من الرباط تحديداً. المجلس الأعلى للآثار، تقارير ومحاضر قطاع الآثار الإسلامية بمنطقة آثار جنوب القاهرة، بتاريخ 2000/4/1م، 2000/4/8م، 2004/3/27 م. ومن المرجح أن هذه الجدر كانت فى الأصل أجزاء من منشآت معمارية عبارة عن اسطبل وركاب خانه، اشتراها طرابای لبناء قبته موضعها، كما دلت على ذلك وثائق الوقف الخاصة بالأمير طرابای الشريفى. رمضان، «قبة وسبيل الأمير طرابای»، 214، 215. وقد ورد فى تقارير كراسات لجنة حفظ الآثار العربية وجود بيت ملاصق للقبة من هذه الجهة سقطت منه حائط، ورأت اللجنة ضرورة عمل حرم فاصل بين جدار القبة وجدار هذا البيت مسافة 75سم، وهذا ما يفسر وجود طرف رباط فى الجدار الغربى للقبة. كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 24، ترجمة على بهجت، تقرير نمرة 370 لسنة 1907م، طبع المطبعة الأميرية، (1914م)، 49.

[38]روعى عند تصميم الواجهات بالمبانى الدينية معالجة ركن المبنى بعمل شطف يعلوه تشكيل مقرنص أو عمود مدمج أو شطف متدرج، فى حالة وقوع المبنى على شارعين لإعطاء رؤية أفضل بالنسبة للحركة والمواصلات. صالح لمعى مصطفى، التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، (بيروت 1984م)، 75.

[39]يستدل من ذلك أن الأمير طرابای لم يستقطع أية أجزاء معمارية من الرباط – بل بنى قبته مباشرة إلى الشرق منه، وفصل بينهما بممر صاعد يفضى إلى باب سر يفتح على قبته، و يتوصل إلي هذا الممر من فتحة باب بالجدار الشمالى الشرقى للإيوان الشرقى للرباط من الداخل.

ارتفاعها الحالى فى أعلى أجزائها 15.51م ، نظم فيها مستويان من النوافذ ، المستوى السفلى عبارة عن ثلاث نوافذ ، ارتفاع كل منها 2.10م ، غشيت بمصبعات معدنية ، يعلوها عقد مستقيم من سنجات مزررة يعلوه عقد موتور(لوحة 14) ، أما المستوى العلوى فعبارة عن أربع نوافذ تطل على الإيوان الشرقى والدورقاعة الوسطى للرباط ، يوجد فى أقصى الغرب نافذة صماء معقودة بعقد مدبب يعلوها بقايا كابولى حجرى يشير إلى وجود أجزاء كان يحملها ولم تستكمل أثناء الترميم(لوحة 14).

1/3) الواجهة الجنوبية الغربية:

تمتاز بالبساطة ولم تستكمل بعد الترميم(لوحة 8).

2) الوصف من الداخل:

1- المدخل-:

نظمت فى كتلة المدخل الرئيسي للرباط فتحة باب مربع اتساعها 1.15م ، تفتح على دركاة مستطيلة أبعادها 2.65م x2.44 م ، ومساحتها 6.50م ^{2} ، يسقفها سقف خشب نقى أصلى، تتصدرها دخلة عميقة تبرز عنها مصطبة حجرية ، نظم فى جدارها الأيسر تجويف اتساعه 2.07م ، تفضي يمنةً عن طريق فتحة باب معقود بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعه 1.29م إلى ممر منكسر عمقه 3.01م يتصدره فتحة باب يتوصل منه إلى كتلة السبيل الملحق (شكل 3) ، بينما يفضى الممر يسرة إلى الدورقاعة وداخل الرباط من خلال فتحة باب مربع اتساعه 1.41م .

2- التخطيط:-

يتسم التخطيط الداخلي للرباط بالمبالغة فى جعله بمعزل عن الخارج ، لتوفير جو من الهدوء داخل الرباط تحقيقاً للغرض الوظيفي ، حيث إنه لم يترك ما يؤدى إلى الخارج سوى الباب ، وهذا الباب يوصل إلى الداخل من خلال ممر فية تعاريج (شكل 3).

والتخطيط العام للرباط من الداخل عبارة عن مستطيل أبعاده 5.04م x13.62م ، تبلغ مساحته الكلية 68.64م ^{2} ، يتكون من دورقاعة وسطى مستطيلة مغطاة محاطة بإيوانين ، أحدهما الإيوان الجنوبي الغربي والثاني الإيوان الشمالي الشرقي وهو الإيوان الرئيسى[40]، ترتفع أرضيتهما 35سم عن أرضية الدورقاعة ، ويطلان عليها بعقد مدبب ، وطبقاً للتخطيط الشائع للعمائر الدينية فى أواخر العصر المملوكى الجركسى وهو دورقاعة وسطى مغطاة محاطة بإيوانين وسدلتين[41]فإنه تم استبدال

[40] يتشابه هذا التخطيط مع تخطيط عديد من مدارس القاهرة فى العصر المملوكي الجركسى مثل، مدرسة إينال اليوسفى 794- 790 هـ/1391-1392م، ومدرسة جمال الدين الإستادار 797 هـ/1395م، ومدرسة قانيباى المحمدى 816 هـ/1413م، ومدرسة السويدى 829 هـ/1413م، ومدرسة الجمالى يوسف 850 هـ/1446م، ومدرسة جانم البهلوان 883 هـ/1478م.

[41] من أمثلة هذا التخطيط فى المدارس المملوكية بالقاهرة، مدرسة مثقال 763هـ /1361م، مدرسة تغرى بردى 844هـ/1440م، مدرسة السلطان إينال 860هـ/1455م، مدرسة قايتباى بقرافة المماليك 877-879هـ/1472-1474م، مدرستى قانيباى الرماح أمير آخور بميدان صلاح الدين بالقلعة 908هـ/1502م، و بالناصرية 911هـ /1504م، مدرسة الغورى بالأزهر 909-910هـ/ 1503-1504م.

السدلتين الجانبيتين فى الجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بعمل مجموعة من الفتحات نظمت فيها شبابيك وأبواب ضمن دخلات عميقة تفتح على ملاحق وسلالم ، وقد عبرت الوثيقة[42]عن ذلك بمصطلح "سدلة الشبابيك "(شكل 3، لوحة 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22).

2/أ) الإيوان الجنوبى الغربى:

عبارة عن مستطيل أبعاده 5.04م x3.61م ، تبلغ مساحته الكلية 18.19م^2، يسقفه سقف خشب نقى ، تتوسط أرضيته تركيبتان حجريتان بنيتا على قبرين ، عبارة عن مصطبتين مستطيلتين أبعادهما 1.64م x 1.13م ، منزلهما من أرضية الدورقاعة (لوحة15، وشكل3). يطل الإيوان على الدورقاعة بعقد مدبب اتساعه 4.75 م محدد بتربيعه من جفت لاعب ، تنتهي رجليه بصدر مقرنص من حطتين ، تم تشكيل جدره بمستويين من التجاويف والفتحات.

المستوى الأول: يتوسط جداره الحنوبى الشرقى محراب مجوف اتساعه 86 سم وارتفاعه 2.12م يتوجه عقد مدبب من إطارين محدد بجفت لاعب ، أما الضلع البحرى فنظمت فيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعهما 1.23م ، فتحت فيهما نافذتان مستطيلتان. أما الضلع الجنوبى الغربى وهو الملاصق لقبة طراباى فنظم فيه تجويفان لخزانتين حائطيتين برسم الكتب [(43)]، اتساعهما 1.10م كانا فى الأصل ثلاثة تجاويف ، تم تعديل التجويف الغربى منها أثناء عمارة قبة طراباى الشريف ليصبح فتحة باب معقود بعقد مدبب يفتح على الممر الصاعد الفاصل بين كتلة الرباط وقبة طراباى(لوحة 15 وشكل 3)

المستوى الثانى: تمثله مجموعة نوافذ ارتفاعها2.37م توزيعها كما يلى:

نافذتان مستطيلتان فى الجدار الشمالي الغربي ، ثلاث نوافذ معقودة بعقد مدبب فى الجدار الجنوبي الغربي تطل على الممر الفاصل،وتم تسديد النافذة الجنوبية (لوحة15). أما الضلع الجنوبي الشرقي فبه نافذتان تطلان على طباق الصوفية فى الدور الثاني. يسقف الإيوان سقف خشب نقى أصلى لم يرمم حديثاً ، مكون من براطيم مجلدة بالتذهيب والألوان ، تحصر بينها بقج وتماسيح ، أسفل السقف نادر عبارة عن إزار عريض كتبت عليه آيات قرآنية من سورة البقرة[44]بخط الثلث المملوكى بداير الأضلاع الأربعة للإيوان (لوحة 17) ، نظمت فى بحور تبدأ بالضلع الجنوبى الغربى نصها كما يلى:

---

[42]حجة وقف رقم 248، سطر 12.

[43] تعددت الخزانات الحائطية بالمنشآت الدينية المملوكية، مع مراعاة توافق تلك الخزانات مع التخطيط المعماري للمنشأة، وفى الغالب الأعم يغلق عليها دلفتان خشبيتان، نظمت فيها من الداخل أرفف مقسمة إلى مستويات، وزعت تلك الخزانات فى معظم جدر المنشأة، حيث وجدت أمثلة لها فى جدار القبلة، وهو الغالب الأعم، كما وجدت بصدر دركاة المدخل ، كما وجدت فى القبة الضريحية مع مراعاة التماثل المعماري. فايزة محمود الوكيل، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك دراسة أثرية فنية، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1981م)، 219، 221، 225، 228، 249.

[44] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيات 255 :257.

الضلع الجنوبى الغربى: بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم/ لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض / من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم.

الضلع الجنوبى الشرقى: ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات/ والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم لا إكراه.

الضلع الشمالى الشرقى :فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن/ بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله وسميع / عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور .

الضلع الشمالى الغربى: صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك / من الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وخلت تلك الكتابات من نص تاريخى للعمارة أو أية إشارة للمنشىء.

2/ب) الإيوان الشمالى الشرقى : مستطيل أبعاده 5.04م x4.67م ، وتبلغ مساحته الكلية 23.53م^2، وهو أكبر من الإيوان السابق مما يشير إلى إنه الإيوان الرئيسي للرباط ، تم ترميمه حديثا[45]، يتوسط جداره الجنوبي الشرقي ثلاثة تجاويف لمحاريب أوسطهم أكبرهم اتساعه83 سم وارتفاعه 2.79م يتوجه عقد مدبب ذو إطارين محدد بجفت لاعب ، أما المحرابان الجانبيان فيبلغ اتساعهما1.12م وارتفاعهما2.58م يحددهما جفت لاعب. أما الجدار الشمالي الشرقي فنظمت فيه خزانه حائطية عمقها 45سم واتساعها 1.35م ، بينما نظم فى الجدار الشمالي الغربي دخلتان لخزانتين حائطيتين اتساعهما 1.19م ، وتجويف معقود بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعه 1.16م ، بينما فتح فى المستوى العلوى لهذا الجدار ثلاث نوافذ ارتفاعها 2.37م سدت الوسطى منهم .ويطل الإيوان على الدورقاعة بعقد مدبب مماثل لعقد الإيوان الجنوبى الغربى (لوحة18).

2/ج) الدورقاعة: مستطيلة المسقط أبعادها 4.75م x3.92م و مساحتها 18.62م^2 ، تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانين مسافة 35سم يسقفها الآن سقف خشبي مسطح تتوسطه شخشيخة ، فرشت أرضيتها بالحجر الجيري ويتوسطها مَنْزَل التربتين المشار إليهما بالإيوان الجنوبي الغربي ، يشرف عليها الإيوانان بعقدين مدببين (لوحة 21) ، فتح فى ضلعها الجنوبي الشرقي فتحتان(شكل 3) اليمنى هى باب الدخول من الممر المستطيل الذى يلى دركاة المدخل الرئيسى ارتفاعها 2.30م ، بينما يمثل الفتحة اليسرى باباً يوصل إلى حجرة مستطيلة أبعادها 1.88x1.41م ، يوجد بها سلم

[45] شمل هذا الترميم عمل سقف خشبى من عروق وألواح، وتبليط الأرضية بحجر جيرى معصرانى، واستكمال الفتحات من شبابيك وأبواب، وبناء العقد المطل على الدورقاعة (لوحة 19 قبل الترميم).

مربع من أربع قلبات يصعد منه إلى طباق الصوفية[46] بالدور العلوى (لوحة20 ، 23). أما الضلع الشمالي الغربي فبه دخلة شباك عمقها 1.40م واتساعها 1.25م تقع على محور باب الدخول للدورقاعة ، تجاورها فتحة باب صدر تفتح على كتلة سلم مربع هابط يوصل إلى ممر مستطيل به دورات مياه (شكل3، لوحة 22). وتتفق فتحات الأبواب والشبابيك المطلة على الدورقاعة في التشكيل المعماري ، حيث يتوجها عقد مستقيم من سنجات مزررة سمكه81 سم يعلوه عقد موتور (لوحة 20 ، 22) .

3- طباق الصوفية:-

تقع فى المنسوب العلوى للرباط من الداخل أى فى الطابق المسروق أو دور الميزانين، تطل من خلال مجموعة من النوافذ على الإيوانين والدورقاعة بنوافذ ارتفاعها 3م ، يصعد إليها من خلال سلم مربع من أربع قلبات (لوحة 23)، تفضى فى نهايتها إلى ثلاث قاعات متفاوته فى المساحة تفصلها أكتاف حجرية ، منها قاعة مربعة يغلق عليها باب مصراع باب خشبي ، يجاورها بقايا سلم صاعد إلى السطح ، كان فى الأصل يصعد منه إلى الطابق الثانى للرباط والذى تظهر بقاياه من خلال لوحة بريس دافين ، نظمت فى جدر القاعات خزانات حائطية ، يسقفها سقف خشب بلدي من عروق وألواح ملساء (لوحة 24 ، 25 ، 26) ، ويبدو أن هذه الطباق كانت تمتد بداير الرباط فى هذا المنسوب فى اتجاه الإيوانين والدورقاعة وتهدم بعضها خلف الإيوان الشمالى الشرقى (لوحة 8 ، 19).

4- السبيل:-

كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة حيث تم فتح شباكيه على الواجهة الرئيسية (لوحة 3 ، 4 ، 5)، ويتوصل إليه من دركاة المدخل الرئيسى بفتحة باب معقود بعقد مدبب تعلوه نافذة ، يفتح على قلبة سلم مربع من خمس درجات توصل إلى حجرة السبيل وهى عبارة عن مستطيل أبعاده 2.62م x2.30م و مساحتها 6.02م^2 ، يتصدرها جهة الجنوب دخلة عميقة اتساعها 2.30م وعمقها 30سم ، فتح فيها شباك مستطيل مغشى بمصبعات معدنية ذات سنابل مثمنة ، وإلى الجنوب توجد دخلة عميقة اتساعها96سم وعمقها 76سم ، تتخللها فتحة شباك آخر مغشى بمصبعات معدنية كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة (شكل 5 ، لوحة 27). ويسقف حجرة السبيل سقف خشب نقى مسطح مذهب به تلوين وهو سقف أصلى ، تتوسطه حلقات معدنية برسم المشكاوات والقناديل (لوحة 28).

[46] الطباق والطباقات ومفردها طبقة، تتكون من خزانة أو حجرة نومية أو حجرتين للنوم ملحق بها منافع وحقوق تتمثل فى مزيرة ومرحاض، وكانت تسبل بالبياض وتفرش بالبلاط وتسقف نقياً، ويفصل الطبقة عن الأخرى جنب غرد، وقد تكون الطبقة من رواق صغير يحوى إيوان ودورقاعة أو رواق كبير يحوى إيوانات تتوسطها دورقاعة ذات منافع وحقوق تتمثل فى طبقة نومية ومرحاض، كما توجد بها طاقات للتهوية والإضاءة وهو ما نجده مطبقاً فى هذا الرباط.

عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغوري، (رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1956م)، معجم المصطلحات الفنية، ص:هـ، و؛ ــ؛ إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى»، 229.

5- الملحقات والمنافع والحقوق:-

5/أ) الممر الفاصل بين الرباط وقبة طرابای الشريف: هذا الممر من أعمال الأمير طرابای أثناء عمارة قبته الملاصقة للرباط من الجهة الجنوبية الغربية ، يتوصل إليه من فتحة باب لطيف مقنطر بعقد مدبب من الإيوان الجنوبى الغربى السابق ذكره والذى كان فى الأصل ضمن التجاويف الثلاثة بالإيوان (لوحة 15 ، 16) ، يفتح الباب على ممر مستطيل عمقه 12.23م به قلبة سلم مربع من أحد عشر درجة توصل إلى مساحة مستطيلة عمقها 8.30م ، تتصدرها نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات معدنية ، إلى يمين الصاعد من السلم توجد فتحة باب سر مقنطر بعقد مدبب يفتح على قبة طرابای من الداخل ، يسقف الممر قبو حجرى برميلى تم ترميمه حديثاً (لوحة 28 ، 29).

5/ب) دورات المياه:-

ألحق بالرباط دورات مياه تعد من أهم المرافق الخدمية اللازمة لتمام عمارته ، وتعد من المنافع والحقوق ، وتقع هذه المنافع أسفل الرباط وتحديداً أسفل أرضية الإيوان الشمالي الشرقي ، يتوصل إليها من فتحة باب فى الضلع البحري للدورقاعة تفتح على قلبة سلم هابط مكون من ست درجات مربعة تفضى فى نهايتها إلى ممر مستطيل عمقه 7م يسقفه قبو برميلى ، تكتنفه حجرتان مستطيلتان خصصتا كدورتي مياه ، بأرضيتهما راقدة مرحاض.[47] الجدير بالذكر أنه يوجد امتداد لقبو هذا الممر تجاه الشمال مما يرجح احتمال وجود المطهرة وصهريج السبيل ، كما يلاحظ وجود امتداد للقبو الحجرى الحامل لدرجات السلم والذى من المرجح أنه كان يمثل السلم الصاعد لطباق الصوفية ولسطح الرباط حيث الطابق الثاني ، وكان يُنْزَل منه إلى دورات المياه (لوحات 30 ، 31 ، 32).

الدراسة المقارنة:

قمت بعقد مقارنة لرباط أزدمر مع رباطات العصر المملوكي الجركسى التى أنشئت فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، فوجدت رباطان ، أحدهما رباط الزينى فى شارع بين السورين قريباً من الموسكى والمعروف برباط أبو طالب 856هـ/1452م وبالمعاينة تبين أنه مندثر[48]، أما الرباط الثانى والقائم للآن فهو رباط زوجة السلطان إينال[49]بحارة الرباط بالخرنفش 860هـ/1456م(لوحة 33- 37 ، شكل 6). ويعرض لنا الجدول التالى أوجه المقارنة بينه وبين رباط أزدمر :

[47]المقصود بها موضع المرحاض، والمرحاض موضع الاغتسال وبيت الراحة والمستراح، وأطلق عليه أيضاً " بيت خلاء " و "كرسى خلاء"و"كرسى مرحاض". أمين ، المصطلحات المعمارية؛ أمين، فهرست وثائق، 444.

[48] مكس هرتز، مذكرات عن الرباطات ضمن كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، مجموعة 17 لسنة 1900م، ترجمة إلياس اسكندر حليم، طبعة بولاق، (1902م)، 120، 121.

[49]مكس هرتز، رباط السلطان إينال، كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، ملحق بالمجموعة 17 لسنة 1900م، ترجمة إلياس اسكندر حليم، طبعة بولاق، (1902م)، 105-108.

البيان	رباط أزدمر	رباط زوجة السلطان إينال
التاريخ	900–909هـ/1494–1503م	860هـ/1455م
المنشىء	أزدمر (غيرمعروف)	زينب بنت العلائى زوجة السلطان الأشرف إينال بن عبد الله العلائي[50]
الموقع	منطقة باب الوزير	حارة الرباط بحى الخرنفش بالجمالية
الحالة المعمارية	فقد العديد من أجزائه وتم ترميمه سنة 2009م	من عصر الإنشاء وتم ترميم مدخله وقبو الإيوان الشرقى منه سنة 1896م من قبل لجنة حفظ الآثار العربية
التكوين العام	طابقين(منهم طابق علوى متهدم)	طابق واحد
التخطيط	إيوانين يسقفهما سقف خشبى من براطيم يحصران دورقاعة وسطى مغطاة	إيوانين يسقفهما قبو مدبب حجرى بينهما دورقاعة وسطى (مكشوفة حالياً ومن المرجح أنها كانت مغطاة)
الإيوان الرئيسى	الشمالى الشرقى	الجنوبى الشرقى
الملحقات	ملحق به سبيل له صهريج كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة	ليس به ملاحق
طباق الصوفية	توجد بقاياها فى الجهة الجنوبية الشرقية يتوصل إليها حالياً من سلم واحد فى الجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة	وزعت فى الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية يتوصل إليها من جملة سلالم فى الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية
المنافع والحقوق	تبقى منها راقدتي مرحاض أسفل أرضية الإيوان الشمالى الشرقى	كاملة فى الجهة الجنوبية الغربية
مادة البناء	حجر + طوب	حجر
مدخل الرباط	مدخل واحد فى الركن الجنوبى يؤدى إلى دركاة وممر منكسر	مدخل واحد فى الركن الجنوبى يؤدى إلى دركاة وممر طويل منكسر

[50] سُجل ذلك فى نص تأسيسى غير مكتمل بالإيوان الرئيسى الجنوبى الشرقى نصه: "أمر بإنشاء هذا الرباط المبارك ال...الشريفة ذات الستر الرفيع والحجاب ... المنيع...مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر إينال عز...المرحوم". هرتز، رباط السلطان إينال، 107؛ دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، 132.

الخاتمة

1) تبين من خلال الدراسة المعمارية للتخطيط والمقارنة أن المبنى الذى تمت دراسته رباط ، وأنه يوجد توافق تام بين تخطيطه المعمارى والغرض الوظيفى ، وأنه حدث تعطيل لتلك الوظيفة بعد إدخال الرباط ضمن مشتروات الأمير طراباى وإخضاعه لوقفه .
2) الرباط أقدم فى الإنشاء من المجموعة المعمارية للأمير طراباى الشريفى المؤرخة بسنة 909هـ/1305م ، يتضح ذلك من اختلاف المناسيب والأساسات .
3) الرباط ملحق به سبيل من عصر الإنشاء الأول كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة .

التوصيات

توصى الدراسة قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار بتصحيح التسمية وتعديلها من قبة أزدمر إلى رباط أزدمر ، وإدراجه ضمن قائمة منشآت التصوف خلال العصرالمملوكى .

الأشكال واللوحات

شكل 1 – الموقع العام لرباط أزدمر وما حوله من آثار عن – المجلس الأعلى للآثار

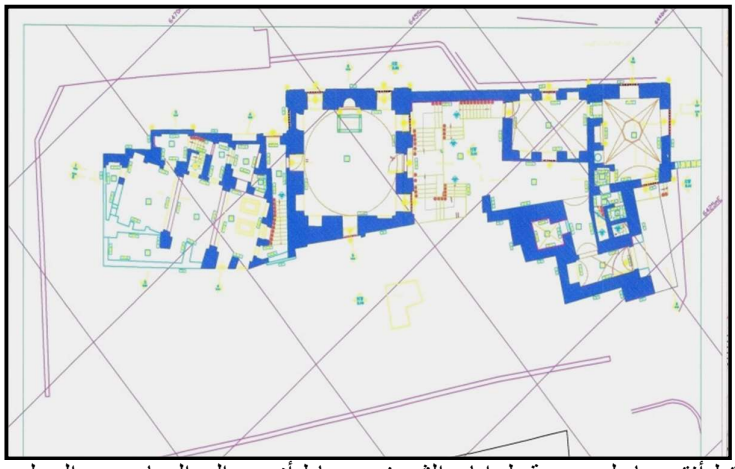

شكل 2 – مسقط أفقى عام لمجموعة طرابای الشريفى ورباط أزدمر إلى اليسار- عن المجلس الأعلى للآثار

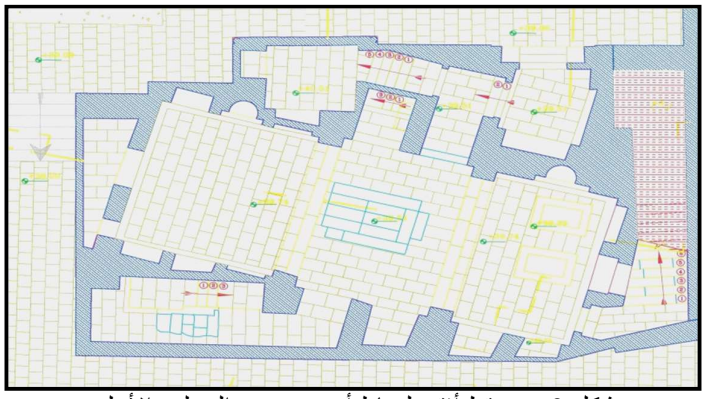

شكل 3 – مسقط أفقى لرباط أزدمر - عن المجلس الأعلى

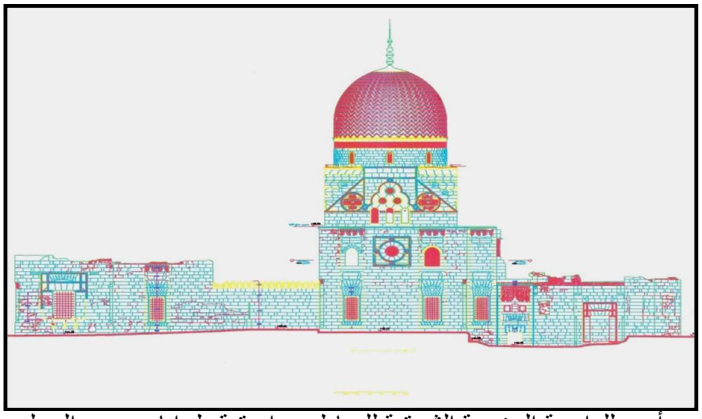

شكل 4 – قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الشرقية للرباط بجوار قبة طراباى - عن المجلس الأعلى للآثار

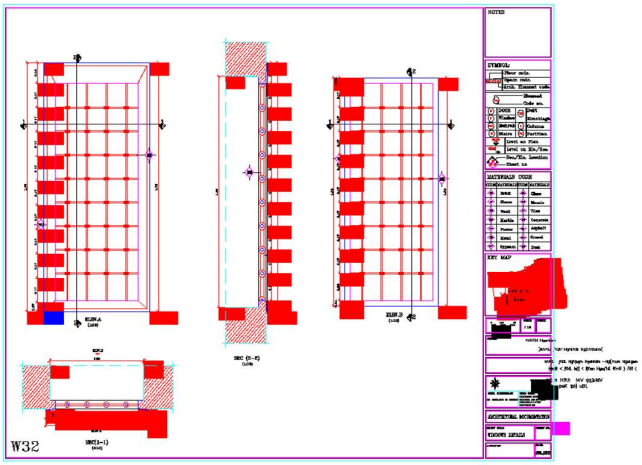

شكل 5 – قطاعات فى شباك السبيل بالرباط

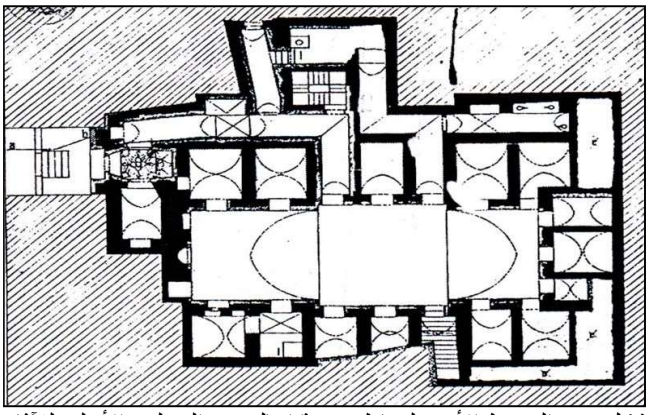

شكل 6 – المسقط الأفقى لرباط زوجة إينال عن المجلس الأعلى للآثار

لوحة 1 – منظر عام لرباط أزدمر وقبة طراباى– قبل الترميم

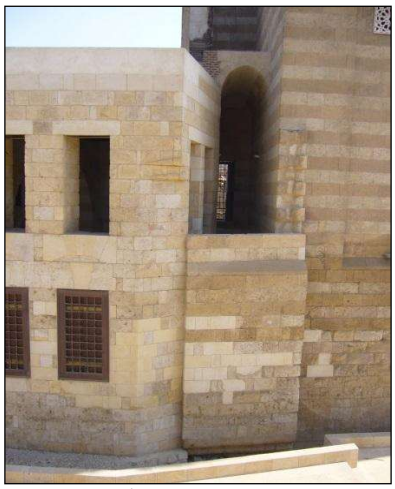

لوحة 2 – الكتلة الفاصلة بين رباط أزدمر وقبة طراباى– بعد الترميم

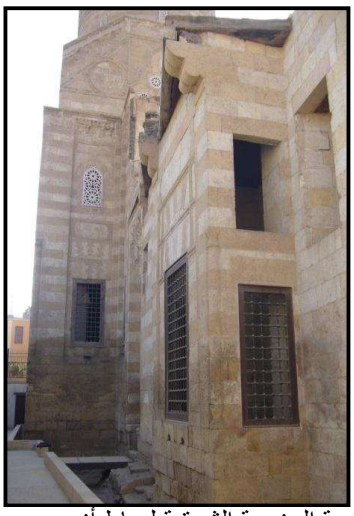

لوحة 4 – الواجهة الجنوبية الشرقية لرباط أزدمر بجوار قبة طراباى بعد الترميم

لوحة 3 – الواجهة الجنوبية الشرقية لرباط أزدمر بجوار قبة طراباى قبل الترميم

لوحة 5 – الواجهة الجنوبية الشرقية لرباط أزدمر – بعد الترميم

لوحة 6 – واجهة الممر الفاصل بين مدخل الرباط وقبة طراباى من الجهة الجنوبية الشرقية – بعد الترميم

لوحة 7 – عتبة سفلى بازلت أسود بين مداميك مدخل الرباط

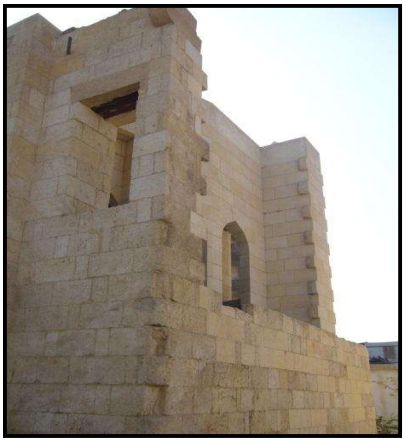

لوحة 8 – الركن الشرقى للواجهة الجنوبية الشرقية

لوحة 9 – رسم بريس دافين لقبة طراباى والرباط من الجهة الجنوبية الشرقية توضح وجود بقايا طابق ثان بالرباط وكتلة بناء من الطوب أعلى المدخل الرئيسى الذى تم تسديده آنذاك

لوحة 10 – كتلة سبيل طراباى والجدار الرابط بينة وبين القبة

لوحة 11 – الواجهة الشمالية الشرقية للرباط بعد الترميم وإزالة الرديم

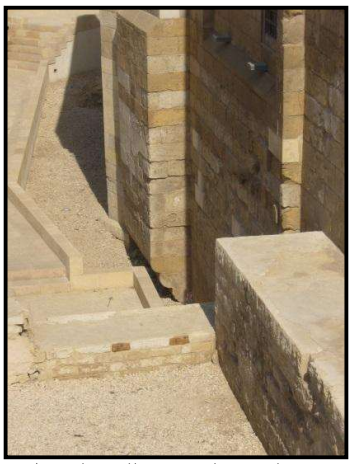

لوحة 12 – الكتف الحجرى للمر الفاصل بين قبة طراباى والرباط

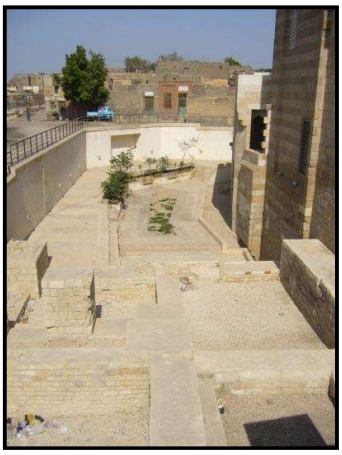

لوحة 13 – أساسات وبقايا جدران أمام قبة طرابای والرباط كشفت عنها الحفائر أثناء الترميم

لوحة 14 – الواجهة الشمالية الشرقية

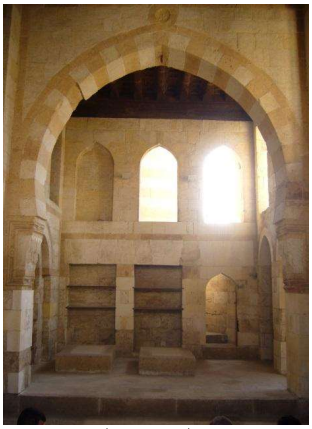

لوحة 15 – الإيوان الجنوبى الغربى - بعد الترميم

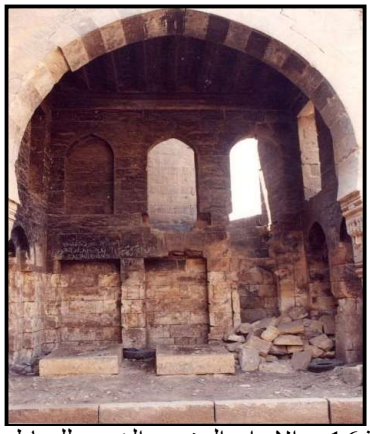

لوحة 16 – الإيوان الجنوبى الغربى للرباط - قبل الترميم

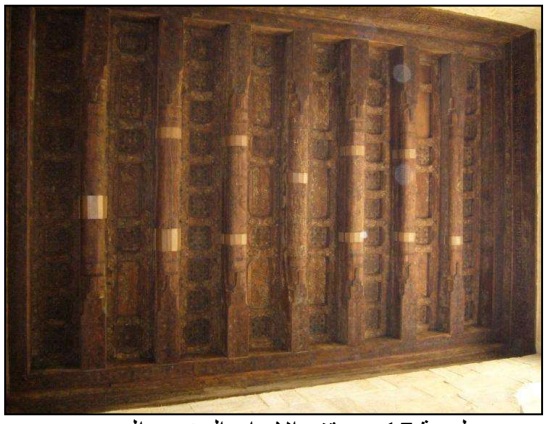

لوحة 17 – سقف الإيوان الجنوبى الغربى

لوحة 18 – الإيوان الشمالى الشرقى – بعد الترميم

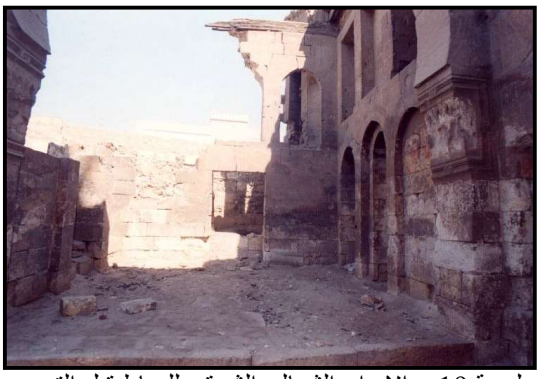

لوحة 19 – الإيوان الشمالى الشرقى للرباط قبل الترميم

لوحة 20 – الجدار الجنوبى الشرقى للدورقاعة

لوحة 21 – عقد الإيوانين المطلين على الدورقاعة

لوحة 22 – الجدار الشمالى الغربى للدورقاعة

لوحة 23 – السلم الصاعد إلى طباق الصوفية

لوحة 24 – طبقة من طباق الصوفية وسلم السطح

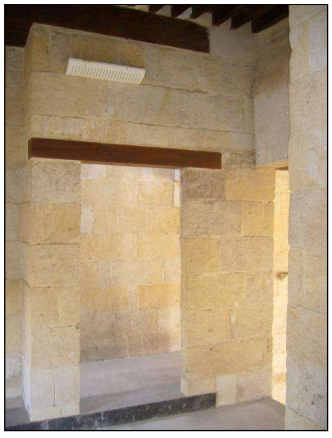

لوحة 25 – طبقتان من طباق الصوفية

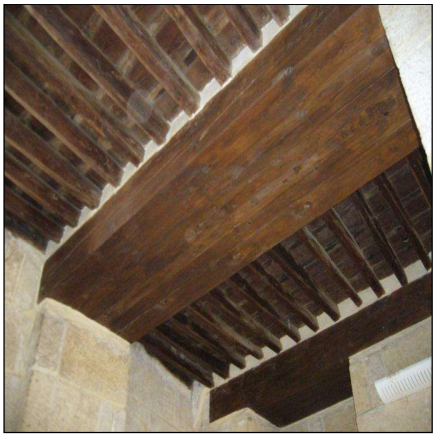

لوحة 26 – سقف طباق الصوفية

لوحة 27 – السبيل من الداخل

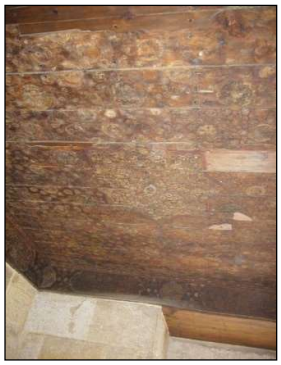

لوحة 28 – سقف حجرة السبيل

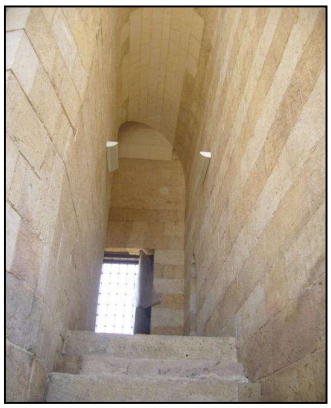

لوحة 28. الممر الفاصل بين الرباط وقبة طراباى بعد الترميم

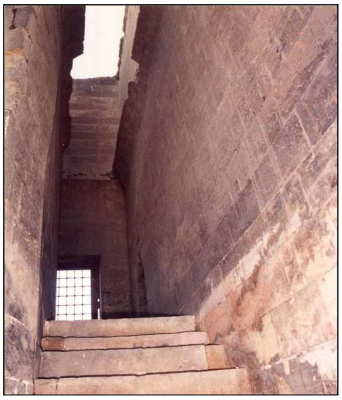

لوحة 29. الممر الفاصل بين الرباط وقبة طراباى قبل الترميم

لوحة 30 – السلم الهابط إلى دورات المياه

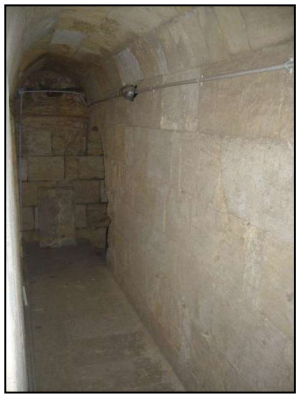

لوحة 31 – الممر المؤدى إلى دورات المياه

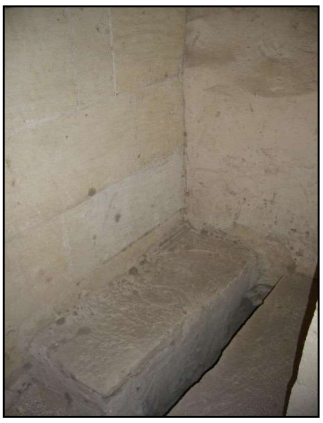

لوحة 32 – راقدة المرحاض

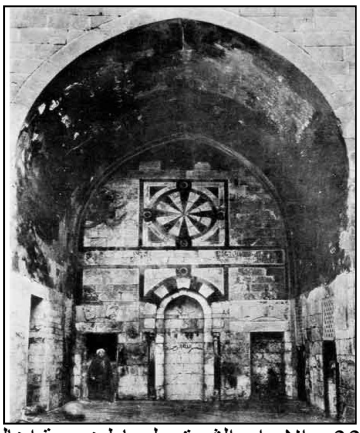

لوحة 33 - الإيوان الشرقي لرباط زوجة إينال- عن لجنة حفظ الآثار العربية

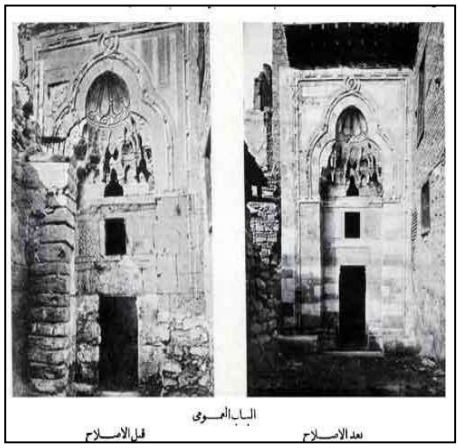

لوحة 34 – المدخل الرئيسي لرباط زوجة إينال عن لجنة حفظ الآثار العربية

لوحة 35 – المدخل الرئيسي لرباط زوجة إينال- حالياً

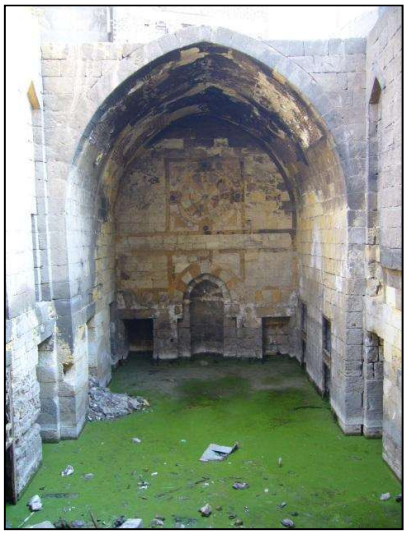

لوحة 36 – الإيوان الشرقي لرباط زوجة إينال - حالياً

لوحة 37 – الجزء الجنوبي الغربي لرباط زوجة إينال

قائمة المراجع والمصادر

أولا: الوثائق

- حجة وقف رقم 248، سطر 12.
- دار الوثائق القومية: حجة وقف رقم 248 .
- السكرى (على بن جوهر)، الكوكب السيار لزيارة قبور الأبرار، تحقيق، محمد عبد الستار عثمان، دار المهندس للطباعة (1992م).كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 39 ،تقرير نمرة 836 باللغة الفرنسية لسنة 1944م، (القاهرة 1951م).
- عبد اللطيف إبراهيم، «وثيقة الأمير آخور قراقجا الحسنى»، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر، الجزء الثانى، (ديسمبر 1956م).
- عبد اللطيف إبراهيم، ثلاث وثائق فقهيه من وثائق دير سانت كاترين، الوثيقة الأولى رقم 277 بتاريخ جمادي الآخر سنة 867هـ/ 1463م، سطر 10، 98، 113.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 16، ترجمة إلياس اسكندر حليم، تقرير نمرة 261 لسنة 1899م، طبعة بولاق، 1901م.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 20، ترجمة إلياس اسكندر حليم، تقرير نمرة 319 لسنة 1903م، طبع المطبعة الأميرية، 1907م.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 21، ترجمة على بهجت، تقرير نمرة 326 لسنة 1903م الصادرة سنة 1904م، طبع المطبعة الأميرية، 1907م.
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة 24، ترجمة على بهجت، تقرير نمرة 370 لسنة 1907م، طبع المطبعة الأميرية، (1914م).
- المجلس الأعلى للآثار، تقارير ومحاضر قطاع الآثار الإسلامية بمنطقة آثار جنوب القاهرة، بتاريخ 2000/4/1م، 2000/4/8م، 2004/3/27 م
- محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، (1972م)، 105.
- مكس هرتز، رباط السلطان إينال، كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، ملحق بالمجموعة 17 لسنة 1900م، ترجمة إلياس اسكندر حليم، طبعة بولاق، (1902م).
- مكس هرتز، مذكرات عن الرباطات ضمن كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، مجموعة 17 لسنة 1900م، ترجمة إلياس اسكندر حليم، طبعة بولاق، (1902م).
- وثيقة رقم 241، محفوظة بدار الوثائق القومية، نوع التصرف (وقف)، العصر (المملوكى الجركسى)، التاريخ (18 رمضان 908هـ -19 شوال 908هـ)

ثانيا: المصادر والمراجع العربية

- ابن إياس (محمد بن أحمد)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة 1998م).
- حسين مصطفى رمضان،«قبة وسبيل الأمير طرابای الشريفى بباب الوزير بالقاهرة»، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد الثانى، العدد الثانى (1992م)، 216-220.
- زينب محفوظ، وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكي، (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م).
- السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن أحمد)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، مراجعة وتعليق، محمود ربيع و حسن قاسم، مطبعة العلوم والآداب، الطبعة الأولى (1937م).
- السخاوى (شمس الدين محمد)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبع دار الجيل، بيروت (د.ت).
- سلوى ميلاد، الوثيقة القانونية ماهيتها- أجزائها – أهميتها، كلية الآداب، جامعة القاهرة (1985م).

- صالح لمعى مصطفى، التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، (بيروت 1984م).
- عبد اللطيف إبراهيم، «نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش»، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد 28 (1966م)، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة، (1971م).
- عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغوري، (رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1956م).
- العسقلانى (ابن حجر)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت، (د ت).
- العسقلانى (ابن حجر)، إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق :حسن حبشى، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 4 أجزاء، (1971-1972م).
- علاء الدين الطرابلسي، كتاب معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، طبعة بولاق، (1300هـ/1883م).
- على غالب أحمد، «قباب القاهرة فى عصر المماليك الشراكسة دراسة فى التكوين المعمارى»، بحث ضمن كتاب- دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب التقديرى للآثارى عبد الرحمن عبد التواب، طبع المجلس الأعلى للآثار، ج1، (القاهرة 2000م).
- علي قراعة، مذكرة التوثيقات الشرعية، مطبعة الرغائب بمصر، (1921م).
- الغزى (نجم الدين محمد بن محمد بدر الدين)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق:جبرائيل سليمان جبور،3 أجزاء، الطبعة الثانية، (بيروت 1979م).
- فايزة محمود الوكيل، أثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك دراسة أثرية فنية، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1981م).
- محمد أمين، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك 239-922 هـ /853-1516م - مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة (د.ت).
- محمد أمين؛ ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، طبع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ،(1990م).
- محمد بن محمود الحلبى الملقب بابن أجا: العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدى الدوادار، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، (1986م).
- محمد حمزة الحداد، قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1986م).
- محمد عبد الستار عثمان، «التربة الإيوان من أنماط المبانى فوق القبور فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى»، مجلة العصور، دار المريخ للنشر، المجلد السابع، ج2، (1992م).
- محمد قدري، مرشد الحيران الى معرفة أحوال الإنسان في المعاملات الشرعية، طبعة وزارة المعارف العمومية، الطبعة الثالثة، (القاهرة 1909م).
- محمود عباس، المدخل الى دراسة الوثائق العربية، دار الثقافة، (1987م).

ثالثا: المراجع الأجنبية

- E. Prisse d᾽ Avennes, ***Islamic Art in Cairo from the 7 th to 18 th centuries***, The American University in Cairo Press, (1999).